رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة الأحزاب

8 | تفسير سورة الأحزاب | أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:04

لا زلنا في ايات سورة الاحزاب التي تخص علينا احداث وسياقات هذه الغزوة المهمة في تاريخ الاسلام وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد هذه الغزوة وانكفاء المشركين عن المدينة اليوم - 00:00:22

نغزوهم ولا يغزون اليوم نغزوهم ولا يغزونا لانه لا يمكن للمشركين ان يأتوا بهذه الاعداد والجحافل الكثيرة مثل ما اتوا في هذا اليوم فاذا كانوا قد اجتمعوا بهذه الجحافل ولم يصنعوا شيئا - 00:00:52

بل ان الله تعالى هزمهم ودحرهم اذا فان الجولة بعد ذلك ستكون لنا لا علينا ولكن كانت الخطورة في هذا الطابور الخفي الذي يظهر ما لا يبطن والذي لا ينكشف الا عند الازمات - 00:01:17

لا ينكشف الا عند الازمات الرجال لا تعرفهم الا عند النوائب لا تعرف الرجال الا عند النوائب لان عند المنح يتكاثر الناس لنيلها واخذها فعندما يعطوا من المنح فانهم يسعدون - 00:01:42

ولكن عند نزول المصائب والمحن فانهم ينفرون ويفرون. ده شأن اصحاب مرضى القلوب وشأن المنافقين في كل زمان وان تكلمنا المجلس الفائت عن شيء من سيرتهم واليوم نكمل بقية قصة النفاق - 00:02:15

وخطورة هذه الظاهرة لاسيما في هذه الغزوة. قال الله عز وجل عنهم بعد ان بين وفتش اه كذبهم في قولهم ان بيوتنا عورة قال الله وما هي بعورة ان يريدون الا فرعا. هم لا يريدون الموت - 00:02:43

ويخافون وبالتالي يظنون انهم سيموتون فهم يريدون الفرار اذا المسألة ليست ان البيوت مكشوفة ويخافون على من فيها من النساء والذرية. ولكن هم يريدون الفراق قال الله بعد ذلك ولو دخلت عليهم من اقطارها - 00:03:10

ثم سئلوا الفتنة لاتوها. وما تلبثوا بها الا يسيرا الفعل هنا بني للمجهول ولو دخلت اي ولو دخل المشركون المدينة ولو دخل المشركون المدينة ولماذا لم يبنى الفعل للمعلوم؟ والله اعلم تحقيرا - 00:03:36

لشأن المشركين فان اظهار اسمهم هو تعريف له لما نقول ولو دخل المشركون المدينة يبقى ده تعريف لهم وتنويه بذكرهم لكن الشرك لابد ان يخفى. ولابد ان يهمل لابد للشرك ان تطمس معالمه - 00:04:03

لدرجة اننا لا نذكره. فقال ربنا عز وجل ولو دخلت ايوة لو دخلت جحافل المشركين المدينة من اقطارها اي من جوانبها واطرافها وجهاتها والاقطار مفردها قطر والقطر الطرف والناحية وقطر الفرس ما علا منه ما علا منه - 00:04:29

وكأن المقصود لو ان جحافل المشركين اتت من نواحيها الاربع يعني اتت من قدام ومن خلف ومن حتى انهم تسلقوا الحارة الشرقية والغربية واحاطوها ودخلوا كلهم من كل جانب وده مش هيحصل - 00:05:07

ولكن هذا من باب التبكيت يعني الكلام ده كله ما حصلش. ولن يحدث ولكن هذا تبكيت ان تقول للطالب الذي رسب لو ذكرت اذا ما رسبت هو رسب خلاص هو رسب - 00:05:30

فانت بتبكتهم لانه اهمل ولم يجتهد ولم يقم بواجباته جيدا فتقول لو ذكرت اذا ما رسبت اذا في الحقيقة هذا اسلوب تبكيت الله تبارك وتعالى يبكت المنافقين ويحقر شأنه فلو ان المشركين دخلوا المدينة من كل الجوانب - 00:05:53

من كل الجوانب ثم سئلوا الفتنة اي المشركين سألوا من المنافقين الفتنة برضك هنا بدا الفعل المجهول حتى لا يذكرهم. حتى لا

يذكرهم ثم سئلوا الفتنة قيل في الفتنة ان يقاتلوا - 00:06:22
حمية يعني لو طلب منهم ان يقاتلوا حمية فيساعدوا المشركين وفعلوا ذلك وفعلوا ذلك ودخل المشركون المدينة فان المشركين سيستأصلونهم ايضا لما سيكون بينهم من الخلاف التفسير الثاني وهو الاولى والارجح - 00:06:47
ان الفتنة هنا بمعنى الشرك ثم سئلوا الفتنة اي الشرك لان هناك نصوص في القرآن تدل على ان الفتنة هي الشرك. كقول الله عز وجل والفتنة اشد من القتل وقال والفتنة اكبر من القتل - 00:07:17
بعض الناس بيظنوا لو واحد ايه نقل كلمة يبقى فتان. يبقى هنا اشد من القتل. لأ الفتنة هنا الشرك وفسرها الائمة بانها الشرك في قول الله عز وجل فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة - 00:07:39
قال الامام احمد الفتنة الشرك الفتنة الشرك يبقى ثم سئلوا الفتنة اي طلب منهم ان يشركوا بالله لاتوها اي لاجابوا وصاروا مشركين ولو صاروا مشركين لاهلكهم الله ما تلبثوا اي ما مكثوا في المدينة الا قليلا - 00:08:00
الا قليلا الا يسيرا ويسير ده صفة ليه مفعول محذوف والتقدير وما تلبثوا بها الا تلبثا يسيرة الا تلبثا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل يبقى ايه اللي حصل بقى - 00:08:27
العهد ده معناه في يعني تضمن معنى القسم. حلفوا بالله ايمان مغلظة هو ايه القصة؟ القصة باختصار ان الجماعة دول ما حضروش غزوة بدر وخرج النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر قليل لاعتراض غير قريش - 00:08:56
العرق فلتت وطلبت النجدة واتت قريش وحصت ملحمة بدر وانتصر المسلمون في بدر وغنموا غنائم عزيمة جدا في بدر غنموا بقى يعني ذهب وفضة وآآ غنم وابل وآآ اسروا مهولة - 00:09:19
الجماعة اللي هم الضعاف القلوب والمنافقين قالوا خلاص بقى لو فيه معركة بعد كده نطلع مع المسلمين فالمسألة ايه حلوة اهي ما هو بقى لما بيكون فيه هناك عطاءات وفيه خيرات ياللا احنا معهم بقى - 00:09:48
فلما خرجوا في احد ووجدوا ان جيش المشركين اكبر من جيش المسلمين ووجدوا ان المسلمين في ضعف غلب على ظنهم ان المسلمين سيهزموا عملوا ايه ؟ راحوا راجعين لورا تلت الجيش اللي خرج رجع - 00:10:08
وعلى رأسهم رأس النفاق عبدالله بن ابي بن سلول كان بعض الناس اللي رجعوا من دول من بني سلمة ومن بني الحارث فلما حدث ما حدث في غزوة احد عاهدوا الله الا يفروا بعد ذلك - 00:10:32
بعد غزوة احد وما حدث وقتل من المسلمين من قتل اصابتهم الحمية وعاهدوا الله الا يفروا بعد ذلك فلما جينا في غزوة الاحزاب ايه اللي حصل بقى عاوزين يفروا وعاوزين يرجعوا البلد - 00:10:53
واحنا قلنا ان الخندق كان موجود في المدينة ولا برة المدينة؟ برة وقعدوا يقولوا الاكاذيب ان بيوتنا عورة وخايفين عليها وما الى ذلك والحقيقة هم يريدون ماذا؟ الفرار فعاتبهم ربنا عز وجل - 00:11:14
في قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا اي يوم القيامة سيسألهم ربنا عز وجل عن ذلك العهد ثم قال ربنا عز وجل - 00:11:32
مقررا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل وهذه مسألة سنة يعني الانسان مهما شرق او غرب فان الموت لاقيه ونازل به اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة - 00:11:57
فاذا جاء اجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون انك ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة الموت الشاعر الجاهلي ده شاعر جاهلي مش شاعر اسلامي بيقول ايه كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على الة حدباء محمول - 00:12:26
الالة الحدباء اللي هو النعش وهذا دليل على ان العرب كانوا يعرفون النعش فكانوا ارقى من الهندوس الذين اذا مات الواحد منهم احرقوه وهذه السنة الهندوسية انتشرت في كثير من بلاد العالم - 00:12:58
لسة هنشوف مقابر؟ لأ. يقوموا جايبين اوضة كل واحد يموت يبقى ايه شوية بتاع وحتة ازازة صغيرة قد علة الصابع وعليها تيكت ماشي يبقى ده مثلا آآ فانوس ماركاروس ماشي - 00:13:21

فاحفاده بقى عاوزين بقى يزوروا ابوهم او جدهم يروحوا يشوفوا الايه الازازة دي وفيها بقايا سفه شديد ده علشان يحافظم على الارض فلا تنتقص طب ما هو يدفن في الارض - 00:13:39

الطريقة اللي ربنا عز وجل يحبها هي الطريقة التي علمت لبني ادم اذا مات احدهم فبعث الله غرابا يبقى دي ارادة ربنا دي ارادة ربنا ودي السنة الصحيحة انه لما الاخ قتل اخوه مش عارف - 00:13:57

حمله على ظهره طبعا فيه هناك اقاويل كثيرة لعلماء التفسير ولكن كلها بيد الاسرائيليات لكن حمله على ظهره وقتا قد ايه بقى هتسمع بقى اقاويل عجيبة جدا لكن الله اعلم بالمدة - 00:14:18

لك مما لا شك انه حمله مدة لانه حيران يعمل ايه في الجسة دي هيعمل فيها ايه فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب - 00:14:36

يا والي سوءة اخي الاية يبقى من الذي بعث الغراب ربنا سبحانه وتعالى وبعدين لم يبعث ربنا عز وجل طائرا اخر وانما بعث الغراب لان الغراب فيه آآ فيه شر - 00:15:00

وفيه جيفة وفيه نتن وهذا اشارة الى ان القتل شر وان القتلى فيه فتن وفيه هلاك شديد وفيه هلاك شديد. ومع ذلك الفتنة اشد من القتل والفتنة اكبر من القتل - 00:15:22

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم آآ الا ادلكم على اعظم الكبائر وذكر اعظم الكبائر. اول حاجة الشرك بالله. التانية بعدها على طول ماذا؟ القتل القتل نسأل الله تعالى العافية - 00:15:45

قل لن ينفعكم الفرار انتم تفرون من ماذا؟ من الموت انتم تفرون من الموت فهل فراركم من الموت مانع من وقوع الموت عليكم قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل - 00:16:05

واذا لا تمتعون الا قليلا، اي لا تعيشون الا قليلا الناس مهما تعيش النهاية هي ماذا الموت اذا الانسان اذا كانت حياته ساعة فليجعلها في طاعة اذا كانت حياتك ساعة فاجعلها في طاعة - 00:16:30

فان من اطول الناس اعمارا. وكان الناس قبلنا يعيشون بالقرون يعني احنا كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين والسبعين ده هو الغالب لكن ممكن ناس تموت قبل الستين - 00:16:52

وممكن ناس تعيش بعد سبعين. ولكن مش هو ده الغالب بينما كان الناس من قبل يعيشون القرون المتطاولة. شف سيدنا نوح مكث يد الله عز وجل. ده بس دعوة الف سنة الا خمسين عاما. ده في الدعوة - 00:17:11

تسعمية وخمسين سنة دعوة ياه ده عمر طويل ومديد وهكذا كانت اعمار الناس اعمار طويلة وايضا كانت ابدان الناس ابدانا غير الابدان بتاعتنا دي لانه ظني لو ان رجلا من الازمان الغابرة - 00:17:32

وجد في زمننا هذا يمكن ان تتصور طول البرج مثلا يدوبك ولذلك كان الواحد منهم اذا وقع ميتا كأن نخلة قد وقعت. شف بقى لما يكون واحد طول النخل بول النخلة - 00:17:53

وبيعيش قرون اذا نحن اجيال يعني آآ اجيال الله المستعان فالموت يأتينا والموت سر من الاسرار. فنحن لا ندري متى الموت ولا اين الموت ولا كيف الموت. تلات حاجات نحن نجهلها - 00:18:12

حد عارف هيموت امتى اللي عارف كده يرفع ايده كده يا اخوانا طب حد عارف هيموت ازاي كيف يموت العارف يرفع ايده ولد طب اين اين ستموت؟ لا تدري سبحان الله - 00:18:36

لو اخبرتكم بقصص الناس الذين ماتوا امر عجيب جدا قصة طريفة بسيطة احد الاصدقاء وكنا يعني لا زلنا يعني آآ كنت لسة معيد صغير في الجامعة احد الاصدقاء كان مريضا - 00:18:53

اصيب بالكبد ويعني كان ايام زمان في ذلك الوقت لو واحد عنده اورام في الكبد مستشفى الجامعة دي كلها تنقلب رأسا على عقب وكل التخصصات تيجي يا دكتور عمرو تتفرج عليه - 00:19:14

كله ييجي يتفرج على الحالة النادرة دي فهم قالوا ان الراجل ده خدوه لان هو كلها ايام وهيموت يعني عينه صفراء تماما وبطنه بسم

الله ما شاء الله بقت قد بطن الفيل - 00:19:30
والراجل خلاص منتهي صديقنا ده كان في كلية زراعة آآ خرج من المستشفى مع التعليمات لا حد ياكل معه ولا حد يلمسه ولا حد يستعمل المنشفة بتاعته ولا الى اخره - 00:19:45
صديقنا ده عافاه الله واذهب بأسه قليلا ماشي يعني اللي في بطنه ده بامر الله راح وتزوج وانجب وبينما هو يعبر الطريق اتت سيارة مسرعة فمات في حادث سبحان الله - 00:20:03
اذا الترتيب ان هو يموت لان عنده ورم في الكبد وساعتها قالوا ان الورم ده في الوريد البابي ابوارا في بريد البابي ده خلاص منتهى. الراجل عاش عدة سنوات اتجوز وخلف ولم يمت بالمرض. مات بماذا - 00:20:25
في حادث سيارة ما هي الايات كثيرة جدا الذي يحدد انت ستموت باي كيفية وفي اي مكان وباي صورة ومتى واين هو الله عز وجل؟ ده من جملة الاسرار التي لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى - 00:20:45
الا ان يطلع ربنا عز وجل احدا من خلقه على هذا السر. كما اطلع الانبياء فما من نبي الا ويعلم الا ويعلم موته وحادثة فقر موسى لي عيني ملك الموت آآ في الصحيح شهيرة في هذا الامر - 00:21:08
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل. واذا لا تمتعون الا قليلا ثم قال ربنا عز وجل قل من ذا الذي يعصمكم اي يمنعكم من الله اذ اراد بكم سوءا - 00:21:29
اي ان اراد بكم ما تكرهون من الموت او القتل او اراد بكم رحمة من العيش والرغد في الحياة من ذا الذي يعصمكم من ذا الذي يملك شأنكم ومن الذي يزجي امركم اما الهنا واما الهنا - 00:21:51
واذا كنتم لا تعلمون الجواب فاعلموا انكم لن تجدوا من دون الله وليا وليا اي حبيبا ولا مصيرا ان ينصركم من الله عز وجل او يدفع عنكم بأسه والله تعالى اسأل - 00:22:17
ان ينظف قلوبنا من الغل والحقد والشقاق والنفاق وان يرزقنا محاسن الاخلاق وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:22:39